إنحسار غبار المواجهات بموازاة مساع سعودية ايرانية

عون يهاجم «القوات» ويختار الدولة لا الميليشيات.. والاكثرية تسخر من تحرك حضاري محاه نهار الاضراب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنحسر امس غبار المواجهات والدخان الاسود الذي غطى يوم الثلاثاء سماء العاصمة بيروت ومختلف المناطق اللبنانية بفعل الاضراب العام الذي دعت اليه قوى المعارضة الحليفة لسورية والذي تخلله قطع طرقات ومن بينها طريق المطار من خلال اقامة سواتر ترابية في محاولة لمنع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة من السفر للمشاركة في مؤتمر باريس 3.

وبموازاة الاتصالات الدبلوماسية التي قادها السفيران السعودي والايراني عبد العزيز خوجة ومحمد رضا شيباني في الداخل والتي تزامنت مع زيارة الامين العام لمجلس الامن الوطني السعودي الامير بندر بن سلطان الى طهران، عادت الحياة الى طبيعتها نسبياً منذ صباح امس على الرغم من حال الحذر وتعطيل الدروس في المدارس والجامعات لتفادي وقوع عراك بين قوى الموالاة والمعارضة.كذلك استعادت حركة الملاحة الجوية نشاطها وباشر مرفأ بيروت اعماله، وبقي الجيش اللبناني منتشراً على اطراف الشوارع بدباباته وملالاته خوفاً من تجدد الاحتكاكات بين الاطراف المتخاصمة.وقد تجددت هذه الاحتكاكات فعلاً في طرابلس بين «تيار المستقبل» وقوى المعارضة لدى تشييع أبناء التبانة امس بلال الحايك الذي سقط جراء اعمال الشغب بين اهالي التبانة وبعل محسن وسُمع اطلاق نار غزير ودوي قنابل يدوية، مما ادى الى سقوط جريح من اهالي التبانة.

وعقد رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون مؤتمراً صحافياً شرح في خلاله التطورات وحمّل «القوات اللبنانية» مسؤولية الحوادث التي وقعت، وقال «كنا سنكمّل الاضراب ولكن أوقفناه، فقد كانوا يتحدثون عن فتنة سنية ـ شيعية ولكن من أراد خلق فتنة مسيحية ـ مسيحية؟».

واضاف «نحن اخترنا الدولة والمؤسسات، والخيار الآخر هو الميليشيا والصندوق الوطني والامن الذاتي».

وسأل «بأي صفة تهدّد قوى 14 آذار بفتح الطرقات «مستطرداً ليسميها ب «قوى عيد العشاق «نسبة الى تاريخ 14 شباط .وتوجّه عون الى البطريرك الماروني ومفتي الجمهورية منتقداً «استنكارهما حرق دولاب وهو ليس اعتداء»، واضاف «هل يستطيع المفتي ان يستنكر كل شيء إلا قتل العباد»، وأكد «اننا فخورون بالانتصار مهما قالوا وإن الاضراب عمّ كل المناطق»، ودعا وزراء المال والاقتصاد والعدل والوزراء الموظفين الى الاستقالة.

وتوافق كلام عون مع كلام لمصدر معارض إعتبر فيه «ان فريق السلطة يلجأ الى الحرب والفتنة لحماية نفسه من الضغوط التي تمارسها المعارضة التي ليست بوارد التفكير في هذا المنطق».

وأكد «ان اي كلام تهديدي بعد اليوم عن الفتنة والحرب من فريق السلطة لن يمنع المعارضة من التصعيد لأن في كل مرة وانطلاقاً من حرصها على حماية البلد تنتهك حقوقها». وعن تعديل خطة المعارضة التي كان على جدول اعمالها محاصرة مدينة بيروت قال المصدر «نحن لم نكن نضع اطاراً اوسع للتحرك وهذا كان بمثابة توجيه رسالة داخلية وخارجية لذا قررنا تعليق التصعيد لدراسة خطوة ثانية لن تتخطى مهلة موعدها الاسبوع».

قي المقابل، ذكرت مصادر في قوى الاكثرية «ان ما قامت به المعارضة يكشف بوضوح تحركها وفق اجندة خارجية وتحديداً ايرانية وسورية»، واشارت الى «ان كلام الليل لقادة المعارضة عشية نزولها الى الارض عن تحرك حضاري وسلمي وديمقراطي محاه نهار الاضراب حيث تحوّل اعتداءات على المواطنين ومنعهم من الوصول الى اعمالهم اضافة الى اعمال الشغب والتخريب التي قام بها مَن نزل الى الشارع».

ولفتت هذه المصادر الى «ان التوقيت الذي لجأت اليه المعارضة لتعطيل مؤتمر دولي لدعم لبنان لم يمنع اصرار الحكومة على متابعة الاهتمام بهذا المؤتمر».

في هذه الاثناء، عبّر البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير عن استيائه الشديد مما حصل خصوصاً انه كان حذّر عشية الاضراب وفي بيان صادر عن امانة سر البطريركية المارونية من مغبة «ايقاظ الفتنة النائمة»، واعتبر زوار بكركي «ان نزول الافرقاء في المناطق المسيحية خصوصاً كان خطأ لأن نتيجة ذلك الحتمية هي التصادم على خلفية الاحتقان في المواقف».

الى ذلك، وبعد الاتهامات لقيادة الجيش بالتقاعس في أداء مهامها خلال قطع الطرقات أصدرت القيادة امس بياناً توجيهياً الى العسكريين مما جاء فيه «إن ما أوحي به حول تقاعسكم او تواطئكم في حين كنتم تتحملون العبء وحدكم، هو اتهام لا ضير فيه، اذا كان يساوي في الحقيقة خلاص الشعب من محنته».

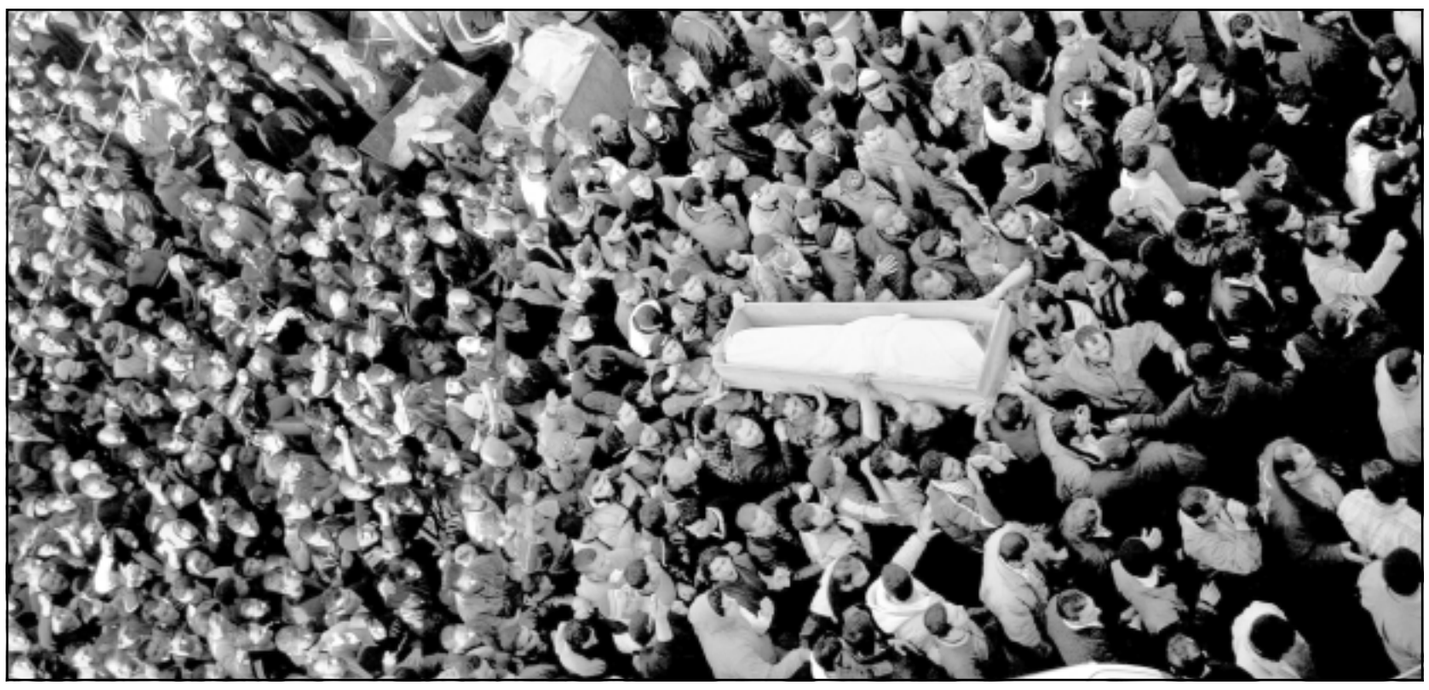

لبنانيون مؤيدون للحكومة يشيعون جثمان بلال حايك الذي سقط في مواجهات بين المعارضة والموالاة في مدينة طرابلس امس

واضاف «لقد قام الجيش بأداء مهامه في ظل ظروف دقيقة وحرجة يعرفها الجميع، فعمد الى اتخاذ سلسلة من التدابير الامنية المكثفة شملت اقامة حواجز ثابتة ومتحركة وتسيير دوريات متواصلة لمنع الاحتكاك بين المواطنين، واعادة فتح الطرق التي اقفلت، الا ان اتساع حجم التحرك من جهة، وتبدد انتشار الوحدات العسكرية على مساحة الوطن والنقص الحاصل في عديدها من جهة ثانية، دفع البعض الى استغلال هذا الواقع والقيام باستعمال وسائل عنف مختلفة واسلحة فردية، مما ادى الى سقوط عدد من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين والعسكريين، رغم ان وحدات الجيش كانت حازمة في التصدي للمخلين بالامن، حيث اوقفت العشرات منهم وسلمتهم الى القضاء المختص، وصادرت كمية كبيرة من الاسلحة كانت بحوزتهم، ولا تزال تلاحق مشبوهين آخرين».

اشتباك بين معارضين ومؤيدين للحكومة في لبنان

■ طرابلس ـ رويترز: قال شهود عيان ومصدر أمني ان معارضين للحكومة اللبنانية ومؤيدين لها تبادلوا اطلاق النار في شمال لبنان امس الاربعاء.

وتحاول قوات الامن فض الاشتباك الذي تفجر بعد تشييع جنازة رجل مسلم سني مؤيد للحكومة قتل في اشتباكات مع محتجين من الطائفة العلوية من المعارضة امس الاول الثلاثاء. ولم ترد انباء عن اصابة او مقتل احد في اشتباك امس.

ونزل الالاف الى الشوارع في مدينة طرابلس الشمالية للمشاركة في تشييع بلال حايك وردد بعضهم شعارات مثل «دم السنة يغلي».

الحريري في نداء الى اللبنانيين يهاجم قوى الدواليب:

قاموا بتنفيذ ما قاله بشار الاسد يوماً عن تكسير بيروت وهي أعرق من أن تنهار في ملاعب الصغار

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

وجّه رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري نداء الى اللبنانيين امس مما جاء فيه «قالوا إنه إضراب عام ولكنه انتهى بما يشبه الخراب العام. أهذه هي الديمقراطية التي يبشرون بها اللبنانيين؟ أم أنها ديمقراطية حرق الدواليب وقطع الطرق وتعطيل المؤسسات؟ أم انها ديمقراطية منع اللبنانيين من العمل والانتاج والدراسة وتشجيع الشباب على الهجرة؟ أم هي ديمقراطية أنا أو لا أحد؟

لقد كان يوما أسود بامتياز لا يشرف أحداً من القائمين والداعين إليه. بل هو إطار أسود يلطخ جبين كل من شارك في صنع هذا اليوم. إنه يوم العيب الوطني العظيم، ولا مجال للمفاخرة به عند اي لبناني عاقل ومسؤول يخاف على مصير وطنه من التطاير في مهب المعادلات الخارجية. لكن لبنان انتصر على هذا اليوم. نعم لبنان انتصر على هذا اليوم. انتصر اللبنانيون على الفتنة، وانتصرت الشرعية الدستورية على الانقلاب، وانتصرت سيادة القانون على العمليات، وانتصرت الوحدة على الغارات المذهبية، وانتصرت الحياة على قطاع الطرق. وهذا هو الانتصار الحقيقي، الانتصار غير المقنع والنظيف والشريف، الذي يعلو على كل الانتصارات. انتصار الدولة على الفوضى وانتصار الوحدة على التقسيم، وانتصار الحكمة على الفتنة، وانتصار الشرعية على الانقلاب».

وقال الحريري «هم لم يفعلوا شيئا سوى أنهم نجحوا في تقديم نموذج واضح لكيفية تخريب لبنان. حققوا فوزاً مشهوداً في امتحان الدخول الى الفتنة وتعطيل الحياة العامة. وهم قالوا بالاعلام الملآن وبالشوارع التي امتلأت بالإطارات المشتعلة، قالوا إن لبنان يجب أن يبقى رهينة لوصاية النظام السوري، وان خروج قوات هذا النظام من الأراضي اللبنانية ليس نهاية المطاف في المواجهة المفتوحة بينه وبين اللبنانيين. لقد قال بشار الأسد أنه سيعمل على تكسير لبنان. قال في يوم من الأيام أنه سيكسر بيروت فوق رؤوس أهلها. وها هم يتولون، مع الأسف، هذه المهمة، لينشروا الخراب والإرهاب والهلع في كل مكان».

واضاف «هل نبارك لهم هذا الانجاز التاريخي؟ هل نبارك لهم أنهم أقاموا السواتر حول بيروت؟ هل نبارك لهم أنهم اجتاحوا أحياء بيروت؟ وهل نبارك لهم أن التاريخ سيسجل عليهم محاصرة عاصمة لبنان؟ لا مجال للمباركة لهم على أي شيء. لقد مزقوا العباءة التي يتدثرون بها. مزقوا عباءة بيروت. وبيروت في النهاية لن تسقط، ولن تتمزق، لأن لبنان لن يسقط، بيروت أعرق من أن تنهار في ملاعب الصغار، وأهلها الشرفاء، الكرام، الأبرار، الأوفياء، لن يخلوا ساحاتها لهواة التخريب، ونحن من ورائهم سنكون في مقدمة المدافعين عن كرامتها وعزتها وسلامة قرارها الوطني. قرار بيروت، من قرار لبنان، لن يسلم الى أي وصاية خارجية، ولن نسمح تحت أي ظرف من الظروف بإعادة تسليمه الى وصاية المخابرات السورية واتباعهم في لبنان. هناك من قوى الدواليب ـ نعم سموهم قوى الدواليب ـ من يخترع للبنانيين أوهاما سياسية أو شعارات براقة، بهدف صرف الأنظار عن الانقلاب الحقيقي على الشرعية والدولة».

وختم النائب الحريري «القضية في لبنان ليست قضية زيادة عدد وزراء، وليست قضية اعتراض على المشروع الاقتصادي للدولة، القضية في مكان آخر. وكل ذلك الدخان الأسود الذي اجتاحوا به لبنان، له هدف واحد، هو التعمية على الأسباب الحقيقية للتحرك والبحث عن ذرائع أخرى للنفاذ نحو عودة زمن الوصاية، أو في الحد الأدنى من الشكوك، نحو حماية انظمة الوصاية وبالتالي نصب المشانق للمحكمة الدولية ومؤتمر باريس ـ 3 والقرار 1701».

إرجاء محاكمة 3 أعضاء من حزب الله بإسرائيل

■ الناصرة ـ يو بي آي: أرجأت محكمة إسرائيلية محاكمة ثلاثة أعضاء من حزب الله اللبناني الى الأول من نيسان (ابريل) القادم، بسبب رفضهم الحضور والمثول أمام المحكمة امس الاربعاء.

وأكد مصدر حقوقي فلسطيني،أن المحكمة المركزية الإسرائيلية بمدينة الناصرة شمال إسرائيل أرجأت النظر في قضية ثلاثة أعضاء من حزب الله، هم محمد عبد الحميد سرور من عيتا الشعب وحسين علي سليمان من بيروت وماهر حسن كوراني من بلدة ياطر حتى الأول من نيسان (إبريل) القادم، وذلك بسبب عدم حضورهم للمحكمة.

وذكر المصدر أن المحكمة المركزية الإسرائيلية اتهمت في السابق أسرى حزب الله بالانتماء الى منظمة «إرهابية» وبالمشاركة في تدريبات عسكرية ممنوعة في لبنان وإيران والقيام بمجهودات عسكرية بهدف اسر وقتل جنود إسرائيليين في عملية الغجر في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 وفي الوعد الصادق في 12 تموز (يوليو) 2006 إضافة الى مشاركتهم بالقتال في معركة عيتا الشعب.

وكان الثلاثة اسروا خلال العملية العسكرية التي نفذتها القوات الإسرائيلية في الجنوب اللبناني، عقب خطف جنديين إسرائيليين من قبل حزب اللفي 12 تموز (يوليو).

لحود لا يتوقع نتائج ايجابية من «باريس 3»

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر الرئيس اللبناني اميل لحود امس الاربعاء ان المؤتمر الدولي لمساعدة لبنان المقرر عقده غدا الخميس في باريس لن تكون له مفاعيل ايجابية مع استمرار تهميش فريق لبناني كبير.

وقال لحود وفق ما نقل عنه بيان للرئاسة اللبنانية ان «اي دعم خارجي مهما كان نوعه او حجمه لن تكون له المفاعيل الايجابية التي تتطلع الدول المشاركة في باريس الى احداثها في حال استمرار استبعاد فريق لبناني كبير وتهميشه».

وتشارك في مؤتمر «باريس 3» نحو اربعين دولة ومؤسسة مالية دولية لمساعدة لبنان على النهوض باقتصاده وتقليص الدين العام الذي بات يناهز 41 مليار دولار.

وعن رأيه في الورقة الاصلاحية التي ستقدمها الحكومة برئاسة فؤاد السنيورة الى المؤتمر قال لحود ان «هذه الورقة تحتاج الى مناقشة في حكومة وحدة وطنية جديدة ليبدي كل طرف لبناني رأيه في ما تحتويه». ويعتبر لحود ان حكومة السنيورة تفتقر الى الشرعية الدستورية اثر استقالة خمسة وزراء منها يمثلون الطائفة الشيعية، ويؤيد مطالبة المعارضة اللبنانية بتشكيل حكومة وحدة وطنية.

مؤتمر باريس . 3 يعقد اليوم وتقديمات بقيمة 7 مليارات دولار

السنيورة بعد لقائه شيراك: لست ممن يتمسكون بالمناصب والنزول الى الشارع لن يؤدي أي غرض على الاطلاق

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

عشية انعقاد مؤتمر باريس ـ 3 اليوم في العاصمة الفرنسية، أجرى رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة محادثات في قصر الإيليزيه عند الواحدة ظهر امس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك تناولت تطورات الأوضاع في لبنان والتحضيرات لعقد المؤتمر،وشارك في المحادثات، التي جرت على غداء عمل، عن الجانب اللبناني الوزراء: طارق متري، مروان حمادة، نائلة معوض، ميشال فرعون، محمد الصفدي، سامي حداد وجهاد أزعور وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وسفير لبنان المعين في باريس بطرس عساكر والمستشار محمد شطح.

وعن الجانب الفرنسي وزير الخارجية فيليب دوست بلازيه ووزير الاقتصاد الفرنسي والسفير الفرنسي في لبنان برنارد إيميه وعدد من المسؤولين الفرنسيين. وترافقت المحادثات مع إعلان مكتب الرئيس الفرنسي عن أن فرنسا ستقدم قرضاً ميسراً الى لبنان بقيمة 500 مليون يورو علماً أن مؤشرات تفيد عن ان الدول المشاركة ستقدم ما قيمته 7 مليارات دولار كقروض ميسّرة أو هبات.

وبعد المحادثات التي دامت ساعة ونصف الساعة، تحدث الرئيس السنيورة مجدداً التأكيد على «أن الحكومة باقية ما دامت تتمتع بثقة مجلس النواب وبثقة غالبية اللبنانيين»، ومشدداً على «انفتاحها ومد يدها للجميع من اجل التوصل الى حلول تكون في مصلحة لبنان».

ووصف ما حصل في بيروت بأنه «كان غيمة سوداء ولكن لبنان لا بد ان ينطلق مرة اخرى نحو المستقبل وان الحوار هو الوسيلة الوحيدة للتوصل الى نتائج، وان النزول الى الشارع كما شهدناه البارحة نتائجه لا تؤدي اي غرض على الاطلاق، فالحوار هو الطريق الوحيد والشارع لن يؤدي الا الى المزيد من التأزيم والتوتر. ولا اعتقد ان اللبنانيين يرون ان ذلك في مصلحتهم. المصلحة هي في العودة الى كلمة سواء والى رشدنا والى الانفتاح على بعضنا البعض لنجد الحلول الحقيقية من خلال الانفتاح والتفهم للاوضاع رغم الظروف الصعبة التي تعيشها المنطقة والتوترات التي تؤثر ايضا على بلدنا. وأتمنى دائما ان يرى الجميع وجهة النظر هذه ويساعدوننا الى التوصل لهذا الامر لاننا مهما تأخرنا سيكون ذلك بمزيد من الكلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعلى صعيد الوحدة بين اللبنانيين».

وعن موضوع مزارع شبعا قال: هذا الموضوع لم نتناوله. هم يؤيدون موقف لبنان بالكامل لجهة ضرورة الانسحاب من مزارع شبعا وذلك كما هو مبين في النقاط السبع وايضا كما أشير اليه في القرار 1701 بأن توضع منطقة مزارع شبعا تحت وصاية الامم المتحدة، الى ان يبت بشأنها في ما بين لبنان وسورية بشأن ترسيم المنطقة هناك.

وهل ما جرى في بيروت انعكس ترددا لدى الدول المشاركة بالنسبة الى مساهماتها، وهل ما جرى يمكن ان يهدد المؤتمر، اجاب الرئيس السنيورة: رأيت ان المجتمع الدولي وكل الذين يحبون لبنان ويتمنون له الخير يؤلمهم ما جرى في لبنان امس ويتمنون لو ان لبنان يظهر دائماً في موقف موحد حتى يتمكنوا من مساعدته، ولكن اعتقد ان الكل يدرك اهمية مساعدة لبنان والكل يدرك ايضاً ان عدم مساعدته امر مكلف اكثر من كلفة مساعدته. لذلك نحن نسعى دائما من جهتنا لان نبذل كل جهد يوصلنا الى النتيجة مع التأكيد للبنانيين بأن لبنان، يقول البعض ان تاريخه هو تاريخ الفرص الضائعة وانه آن الاوان لان لا نضيّع فرصة اخرى، ونختلف على اشياء كثيرة ولكن يجب ان لا نختلف على المستقبل.

وهل سيستقيل بعد ما جرى في بيروت أجاب: ذكرت 200 مرة والآن 201، أنني استمر في الحكومة ما دامت تتمتع بثقة المؤسسات الدستورية وبثقة مجلس النواب، ويعلم القاصي والداني ايضاً ان هذه الحكومة تتمتع بثقة اكثرية اللبنانيين ويعلم الجميع انني لست من الذين يتمسكون بالمناصب على الاطلاق. وذكرت ذلك أكثر من مرة وشوّه حديثي اكثر من من مرة وأعيد وأكرر أنني لست من الذين يتمسكون بالمناصب ولكن ما دامت هذه الحكومة تتمتع بثقة مجلس النواب وبثقة غالبية اللبنانيين فهي مستمرة ومنفتحة وتمد يدها للجميع من اجل التوصل الى حلول تكون في مصلحة لبنان».

وسئل عن رفض «حزب الله» اموال باريس ـ 3 فقال «في أي عمل، الرفض هو حق، شرط الالتزام بالحكومة اللبنانية والبرلمان اللبناني. نحن دائما منفتحون على شتى الافكار البديلة».

دمشق: لاحل لقضايا المنطقة من دون المرور عبر سورية

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية إن لا حل لأي من قضايا المنطقة من دون المرور عبر البوابة السورية، وأن سياسة عزل سورية داخل حدودها قد فشلت.

وأشارت الصحيفة في افتتاحيتها الصادرة امس إن «سياسة سورية هي التي حافظت على موقعها الإقليمي المتقدم في كل الملفات فلا حل أي من قضايا المنطقة دون المرور عبر البوابة السورية».

وذكرت أنه «ليس من المصادفة أن تستقبل دمشق في أسبوع واحد الرئيس العراق جلال طالباني ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس والرئيس الباكستاني برويز مشرف».

في محاضرة القاها في سواس حول «الورطات الفلسطينية» واكد فيها خطورة عزل او اقصاء حماس

احمد وليد الخالدي: على بوش عدم عرقلة مفاوضات سورية ـ اسرائيلية لان نجاحها سينعكس ايجابا على الوضعين في فلسطين ولبنان

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

دعا الكاتب والمستشار الفلسطيني الدكتور احمد وليد الخالدي قيادة بوش الامريكية الى عدم عرقلة اي مفاوضات سلام قد تجري بين سورية واسرائيل، مؤكدا ان اي تقدم سيحدث في هذا الشأن سينعكس ايجابا على الوضع في فلسطين ولبنان واماكن اخرى في منطقة الشرق الاوسط، ومشيرا الى وجود استعداد غير معلن لدى الجانبين الاسرائيلي والسوري لبحث القضايا العالقة بينهما ولكن الجانب الاسرائيلي لا يجرؤ على تحدي مواقف الادارة الامريكية السلبية في هذا الشأن.

وكان الخالدي، الذي تستمع الى نصائحه القيادة الفلسطينية، والذي حضر لقاءات في اكثر من مناسبة على مسار المفاوضات الثاني، والف كتبا عن الموضوع مع زميله حسين آغا، يتحدث بدعوة من «معهد الشرق الاوسط» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن (سواس) عن موضوع: «الورطات والمعضلات التي يواجهها الفلسطينيون».

واعتبر الخالدي انه حتى ولو حدث تقارب بين الاتحاد الاوروبي (حاليا تحت قيادة المانيا) مع الاكثرية التي اصبح يمتلكها الحزب الديمقراطي في الكونغرس الامريكي لدفع المفاوضات السورية ـ الامريكية الى الامام، فان الضوء الاخضر والقرار في هذا الشأن يجب ان يحظى بموافقة الرئيس جورج بوش الابن وادارته. وضعف حكومة اولمرت لا يسمح لها بمعارضة مشيئة القيادة الامريكية.

وطرح السؤال حول اذا كانت توصيات بيكر وهاملتون في الشأن الفلسطيني ـ الاسرائيلي ما زالت فاعلة الى حد ما او انها وضعت جانبا وجمدت حاليا كما جمدت توصياتهما بالنسبة الى ضرورة التفاعل مع ايران وسورية في الشأن العراقي؟ واعتبر بان الجواب غير محسوم كليا بعد.

ولما سئل الخالدي عما اذا كان حل المشاكل بين اسرائيل والفلسطينيين، وفيما بين القيادات الفلسطينية نفسها (السلطة بقيادة عباس والحكومة بقيادة هنية) مرتبطا بشكل كامل بالصراعات الدولية والاقليمية بين امريكا وحلفائها، من جهة، وايران وحلفائها، من جهة اخرى؟ قال: «انني اوافق على الاهمية الشديدة للشأنين الدولي والاقليمي في حل الازمة الفلسطينية، ولكنهما كانا موجودين في الماضي في قوالب مختلفة. فاللاعبون الخارجيون قاموا دائما بدور في عرقلة الحلول او في دفعها الى الامام. والآن الاجندة الامريكية سلبية في شأن مفاوضات اسرائيلية ـ سورية ربما بسبب التقارب السوري مع ايران والخلاف الامريكي مع ايران في الشأن النووي وحول العراق. ولكن لا يمكن القول بانه لا توجد خلافات اساسية بين اسرائيل والفلسطينيين، فاذا تم تجاوز او حل بعضها فان ذلك سيسهل الامور.

واول هذه الخلافات انه يجب على اسرائيل الا تعتبر بان السلطة الفلسطينية تشكل اختبارا هدفه تأمين امن اسرائيل، وانها باستطاعتها التراجع عن اعترافها بهذه السلطة اذا لم تنفذ القيادة الفلسطينية ماهو مطلوب منها».

واضاف الخالدي قائلا: «لا يمكن تحقيق اي تقدم داخليا عن طريق اقصاء او تجاهل دور منظمة حماس او محاولة تدمير هذا الدور وخصوصا ان حماس قبلت المشاركة في العملية الديمقراطية وفازت في الانتخابات الاشتراعية ولم يسمح لها بتنفيذ تعهداتها الانتخابية وبينها القضاء على الفساد ونشر الحاكمية وضبط الشؤون الداخلية. كما ان حماس كانت مستعدة لترك شؤون المفاوضات الفلسطينية مع اسرائيل للسلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس عباس».

وانتقد الخالدي تجاهل امريكا وبعض حلفائها الاعتراف بفوز حماس في الانتخابات الاشتراعية واعتبر ان ذلك بمثابة القول لها بعدم جدوى المشاركة في اللعبة الديمقراطية.

كما قال ان تعاون حماس مع ايران في هذه المرحلة هو تعاون مصالح مشتركة اذ انها (اي حماس) في النهاية وفي المدى البعيد منظمة سنية وطنية مقربة من حركة الاخوان المسلمين اكثر من الجهات الاخرى. وذكر بان التعاون الايراني بدأ مع فتح ثم انتقل الى حماس.

واعتبر بان «خريطة الطريق» تختلف في طرحها وجدولها عن طرح الحكومات العربية في مؤتمر القمة الذي انعقد في بيروت عام 2002، وانه ربما من الضروري دمج المبادرتين او تقريب طروحاتهما.

واكد بان الاستطلاعات التي اجريت حتى الساعة تؤكد بان فلسطينيي الداخل يؤيدون بأكثريتهم الساحقة مشروع الدولتين ولكنه تساءل عن اي دولتين نتحدث؟ فاذا تحدثنا عن دولة فلسطينية حرة بكامل الاراضي الفلسطينية، وبامكان الاتفاق على حل قضية حق العودة فهذا شيء، اما التحدث عن الدولة المؤقتة والوضع الحالي الذي فرضته اسرائيل في السنوات الاخيرة، فهذا شيء آخر.

ولما سئل اذا كان يعتقد بان حماس ستفوز في انتخابات اشتراعية اذا اجريت في المستقبل القريب، قال «لست متأكدا، ولكنني متأكد من ان عددا كبيرا من الناخبين سيصوتون للمنظمة لان القرارين الدولي والاسرائيلي لم يسمحا لها بتنفيذ برنامجها الداخلي، وبالتالي فانها لم تفشل بل فرض عليها وضع غير طبيعي».

وكان قد اكد في مطلع محاضرته بان السلطة الفلسطينية لا تملك كل مقومات الدولة، فسلطتها ليست كاملة على اراضيها ولا يمكن للسكان ممارسة اعمالهم بشكل طبيعي تحت مظلتها وهي غير قادرة على تأمين امنهم وحاجاتهم. والمطلوب سلطة قادرة على بناء مؤسسات الدولة، وفي غياب الدولة تبقى السلطة الفلسطينية خاضعة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل فلسطينيي الداخل والخارج، ويبقى الاختلاف في الرؤية الاسرائيلية لدورها.

ولهذا من الضروري التوصل الى بحث الوضع النهائي الذي كان من المفترض ان يبحث في عام 1996 ويتم اقراره في عام 1998 بعد مفاوضات اوسلو. كما ان فشل مفاوضات عام الالفين ساهم في تفاقم المشكلة واتاح انطلاق المواقف المختلفة بين حماس وفتح والسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واعتبر الخالدي ان الوفاة المفاجئة للرئيس ياسر عرفات الذي شكل الرمز لسائر الجهات الفلسطينية ساهمت في تصعيد النزاعات الداخلية. فقد كان عرفات يطالب بالتوصل الى مفاوضات حول الوضع النهائي، وكان هو القوة وراء مشروع الدولتين. وبعد وفاته تبدل دور منظمة فتح واتى قائد (محمود عباس) مختلف في طريقة عمله عن عرفات. وهنا دخلت حماس الى الساحة بقوة، وبقي موضوع التخلي عن المقاومة موضوعا شائكا بين الجهات الفلسطينية المختلفة وبين السلطة ومنظمة التحرير، فالبعض يركز على ضرورة استمرار المقاومة والبعض الآخر على اهمية بداية انشاء مؤسسات الدولة الفاعلة، وهذا الامر، حسب المحاضر، لا يمكن ان تحله الانتخابات الاشتراعية وحدها، واي خروج من الوضع الداخلي الفلسطيني المتأزم يتطلب، حسب قوله، اجماعا فلسطينيا داخليا وتفاوضا وتنسيقا مع الجهات الفاعلة على الساحة.

وتمنى الخالدي اعتماد الحلول التفاوضية على شتى الاصعدة لانها مرتبطة ببعضها، واي عرقلة لأي جانب منها سيؤثر على الجوانب الاخرى، ومن غير الواقعي اعتماد سياسة عزل الاطراف الفاعلة والتعامل معها بالتهديد والوعيد.